البعد التداولي في النّص الشعري المعاصر: مقاربة تحليلية لقصيدة" درّة الشهداء" للشّاعر الزوبير دردوخ.

The Pragmatic Dimension in Contemporary Poetic Texts: An Analytical Approach to the Poem "Durrat Al-Shuhada" by the Poet Zoubeir Dardoukh.

بحري قويدر *

Bahri kouider

جامعة أحمد بن يحي الونشريسي- تيسمسيلت (الجزائر)

Ahmed Ben Yahia El-Wansharissi University – Tissemsilt (Algeria)

kadibah428@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2025/03/15	تاريخ القبول: 2025/05/01	تاريخ النشر: 2025/06/02

مُلخّص البحث

يتناول هدا البحث مفهوم التداولية باعتبارها أحد أحدث الاتجاهات اللسانية الحديثة التي ظهرت وتطورت في الدّرس اللساني الحديث والمعاصر، مستعرضا مهامها، وأهميتها في الحقل اللغوي. كما يقدّم البحث مقاربة تداولية لقصيدة "درّة الشهداء "للشاعر الجزائري الزوبير دردوخ، حيث يركّز البحث على فاعلية المنهج التداولي في إثراء البحث اللساني، ودوره في الكشف عن المعاني العميقة من خلال دراسة التفاعل بين اللغة والسياق، كما يركّز البحث على أهم العناصر الأساسية في القصيدة والتي يرتكز عليها المنهج التداولي مثل الأفعال الكلامية وآليات الحجاج، خاصة في سياق القضية الفلسطينية، مما يعكس التزام الشاعر العميق بها وتجذّر البعد القومي العربي في شعره، ومواكبته للقضايا الإنسانية العادلة.

الكلمات المفتاح : تّداولية؛ أفعال كلام؛ حجاج؛ زوبير دردوخ؛ محمد درّة؛ شّهيد.

Abstract :

This research explores the concept of pragmatics as one of the most recent linguistic trends that have emerged and evolved in modern and contemporary linguistic studies. It examines functions, and its significance in the linguistic field. The study also presents a pragmatic approach to the poem *"Durrat Al-Shuhada"* by the Algerian poet Zoubir Dardoukh, focusing on the effectiveness of the pragmatic approach in enriching linguistic research and unveiling deep meanings through the study of the interaction between language and context.

* بحري قويدر kadibah428@gmail.com

The research highlights key elements of the poem that are fundamental to the pragmatic approach, such as speech acts and argumentative strategies, particularly in the context of the Palestinian cause. This reflects the poet's deep commitment to the cause, the rootedness of Arab nationalist sentiment in his poetry, and his engagement with just humanitarian issues.

Keywords: Pragmatics; Speech Acts; Argumentation; Zoubir Dardoukh; Mohammad Al-Durra; Martyr.

مقدمة:

عرفت الدّراسات اللسانية الحديثة تطورا ملحوظا، حيث برزت التداولية كأحد أهم الاتّجاهات اللسانية والتي سعت إلى تجاوز التحليل الشكلي للغة نحو دراسة استخدامها في مقامها التّداولي وسياقاتها المختلفة، مع التّركيز على التّفاعل بين المتكلم والمتلقي، إذ أعادت الاعتبار للعامل غير اللّساني في ساحة الدراسات اللّسانية، بعد أن جمعت بين النّظريات السّابقة كالبنائية والسياقية والوظيفية، وغيرها من الحقول التي تلتقي مع الدّرس التّداولي، والذي جعل السياق وظروف المقام من بين شروط نجاح العملية التواصلية بتفعيل دور اللغة في التواصل، وإذا كان نجاح العملية التواصلية بين الطرفين مرهون بفهم طبيعة الظرف الذي نشأ فيه، فإن وسيلة هذا التواصل أمر لا يمكن إغفال دوره، وهذه الوسيلة تتمثل في اللغة.

ولذلك يعدّ النّص الشعري واحدا من أهمّ الفنون الأدبية الذي تتّضح فيه أبعاد التّداولية، حيث يعتمد الشاعر على آليات تداولية متنوعة تساهم في تعزيز خطابه وإيصال رسالته. وفي هذا السياق ونظرا للأهمّية التي اكتستها التّداول في الخطاب الأدبي عموما والنّص الشّعري خصوصا، كان موضوع البحث قراءة تداولية في الشعر المعاصر، حيث وقع الاختيار على قصيدة "درّة الشّهداء" للشاعر الزوبير دردوخ ، والذي يعتبر واحدا من الشّعراء المعاصرين الملتزمين بقضايا وطنه وأمّته، حيث حمل شعره معاني الانتماء للقضية الفلسطينية، مجسّدا التزام الشاعر الحق بقضايا وطنه وأمّته، بين مرارة انكسار، ولذّة نصر مرتقب لفلسطين وأبنائها، فقد صدح لسان الشاعر بقصيدة درّة الشّهداء، حزينا ومترنّا ومواسيا اغتيال الشّهيد البطل محمّد الدّرة، وقبله وبعده آلاف الأطفال الشّهداء الذين سقطوا نتيجة همجية وعدوان العدو الصهيوني والذي لا يعرف كرامات الحروب، ولا يفرق بين صغير وكبير، ولعل رسالة الشاعر دردوخ التي أراد إيصالها هي تمجيد الشهادة والتّضحية في سبيل القضية الفلسطينية، مع التأكيد على البعد القومي والإنساني لهذه القضية.

تكمن أهمية البحث في كونه يسلّط الضوء على المنهج التّداولي كأداة تحليلية حديثة ومهمّة في دراسة النصوص الأدبية خاصة الشعرية المعاصرة منها، كونها حقل خصب لتطبيق آليات التّحليل التّداولي. وهذا ما يساهم في إيصال

الرسالة الشعرية المعاصرة وإبراز الوظيفة الخطابية للنص الشعري خاصة ما يرتبط بالقضايا العربية العادلة كالقضية الفلسطينية.

كما يهدف البحث إلى الكشف عن البنية الخطابية والدّلالية لقصيدة "درة الشهداء" وفق المنهج التّداولي، وأيضا الوقوف على آليات الحجاج والأفعال الكلامية ومعرفة دورها في تعزيز الرسالة الشعرية وتشكيل المعنى.

عطفا على ما سبق يعالج هذا البحث تساؤلات أهمّها:

إلى أي مدى تسهم التّداولية في الكشف عن الأبعاد الدّلالية والتّواصلية في النّص الشعري المعاصر؟

أو بالأحرى: هل يمكن للمنهج التّداولي أن يفسّر كوامن هذه القصيدة؟

وهل وفّق الشّاعر دردوخ في التّعبير عن قضيته ونقل رسالته الشعرية في قصيدته "درّة الشهداء"؟

1- مفهوم التداولية:

لغة: " مصدر تداول، يقال: دال يدول دولا، انتقل من حال إلى حال ، وأدال الشيء: جعله متداولا، وتداولت الأيدي الشيء : أخذته هذه مرة وتلك مرة"[1] .

اصطلاحا: عرّفها طه عبد الرّحمان بقوله: "هي وصف لكلّ ما كان مظهرا من مظاهر التّواصل والتّفاعل بين صانعي التّراث من عامّة النّاس وخاصّتهم"[2] .

وعرّفها " مسعود صحراوي" بقوله: " هي إيجاد القوانين الكلّية للاستعمال اللّغوي والتعرّف على القدرات الإنسانية للتّواصل اللّغوي، وتصير (التّداولية) من ثمّ جديرة بأن تسمّى (علم الاستعمال اللّغوي)"[3] ، أي أنّ التداولية في نظر صحراوي تتجاوز المعنى الحرفي للألفاظ إلى تحليل النيات، المقاصد، والوظائف التواصلية التي تسهم في تشكيل المعنى وفقًا للسياق الذي يحدث فيه التواصل.

أمّا علماء الغرب فهم هم الذين نظّروا لهذا العلم وهم من أطلقوا عليه هذه التّسمية، (التداولية)، حيث أخذ مفهومها عندها تعاريف، من أبرزها تعريف " شارل موريس"(Charles Morris) 1938م، إذ عرّفها: " بأنّها العلاقة بين العلامات ومستخدميها، فهي تهتمّ بعملية إنتاج اللّغة وبمنتجيها، وليس فقط بالنّتاج نفسه، أي باللّغة"[4]

عرّفها "فرانسيس جاك"(Francis Jaques) بقوله: " تتطرّق التّداولية إلى اللغة كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية"[5] ، فالتّداولية تتجاوز الدّراسة البنيوية للّغة إلى دراستها في سياق استعمالها ومراعاة كل ما يحيط بها من أحوال، وما تخضع له من مقاصد المتكلّمين.

نستنتج من خلال هذا العرض لمصطلح التّداولية عند علماء الغرب والمحدثين العرب ، أنّ مفهوم التّداولية عند كلا الطّرفين يكاد يكون متقاربا جدّا في تأكيدها على البنية اللّغوية وقواعد التّخاطب وكيفية استدلال التّداولية على العمليات الذّهنية المتحكّمة في إنتاج اللّغة وتأويلها بشكل صحيح، وعلى علاقة البنية اللّغوية، وعلاقتها بظروف الاستعمال لإنجاح العملية التّواصلية ما بين المتكلّم والسّامع.

عموما فالتداولية هي أحد الفروع الحديثة في اللسانيات، حيث تعنى بدراسة اللغة في سياقها الاستعمالي أو التّواصلي، أي كيفية استخدام المتكلمين للغة في مواقف تواصلية معينة، مع التركيز على العلاقة بين المتحدث والمخاطب، والسياق الذي يتم فيه التفاعل، والرسالة المتبادلة، مع مراعاة الظروف والسياقات التي تؤثّر على إنتاج الخطاب وفهمه، كما

تركز التداولية على الوظيفة التواصلية للغة، وتدرس الاستلزام الحواري، الأفعال الكلامية، الحجاج، والإشارات غير اللفظية التي تؤثر على الفهم. فهي تسعى إلى تفسير الدّلالة وإدراك المعنى المخفي أو الضمني وراء الكلام، وكيف يؤثر السياق الاجتماعي والثقافي في التواصل اللغوي.

2- مهام التّداولية وأهمّيتها:

تتلخّص مهام التّداولية في كونها تدرس اللّغة أثناء التّلفّظ بها في سياقات ومقامات مختلفة، يرى "فان ديك" أنّ أيضا من مهام التداولية دراسة شروط نجاح العبارات وصياغة شروط ملائمة الفعل لإنجاز العبارة، ومدى ملائمة كل ذلك لبنية الخطاب ونظامه، يقول: " إنّ أحد مهام التّداولية أن تتيح صياغة شروط إنجاح إنجاز العبارة، وبيان أي جهة يمكن بها أن يكون مثل هذا الإنجاز عنصرا في اتّجاه مجرى الفعل المتداخل الإنجاز الذي يصبح بدوره مقبولا أو مرفوضا عند فاعل آخر، وبهذا الاعتبار فإنّ المهمّة الثّانية تقوم في صياغة مبادئ تتضمّن اتّجاهات مجاري فعل الكلام المتداخل الإنجاز، الذي ينبغي أن يستوفي في إنجاز العبارة حتى تصبح ناجحة، والمهمّة الثّالثة أنّه لمّا كانت معطيات التّجربة متاحة بأوسع ما تكون في صورة العبارة فقط، فيجب أن يكون من الواضح في التّداولية كيف تترابط شروط نجاح العبارة كفعل إنجازي، وكمبادئ فعل مشترك الإنجاز التّواصلي مع بنية الخطاب وتأويله"[6].

فالتّداولية تتيح للمتكلّم وتضمن له نجاح إنجاز العبارات اللّغوية، حيث تعالج أسباب فشل الدّراسات البنيوية الصّرف للملفوظات بمراعاة سياقات ورود العبارات اللّغوية واستعمالها، والانفتاح على كلّ ما يحيط بها ومراعاته، كما تتجاوز ذلك لدراسة كيفية إنجاز الأفعال من خلال القول ، وبيان أنّ إنجاز الفعل تتداخل فيه جهات مخصوصة وعديدة(اجتماعية، نفسية، وثقافية وسياسية)، كما تهتمّ التّداولية بشروط ملائمة الفعل اللّغوي ومناسبته لتراكيب الكلام المنجز وسياقاته، ومدى مطابقة كلّ ذلك لبنية الخطاب العامّة. ومن مهام التّداولية كذلك "شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات"[7]

فتدرس كلّ قواعد الاستدلال التي تمكّن المتكلّم من إحكام صياغة عباراته اللّغوية وما تحويه من أفعال بما يستجيب لأغراضه ومقاصده في المقامات التّواصلية المختلفة .

أمّا أهمّية التّداولية فتظهر في كونها مشروع شاسع في اللّسانيات النّصّية تهتمّ بالخطاب ومناحي النّصّية فيه، نحو: المحادثة، المحاججة، التّضمين، ولدراسة التّواصل بشكل عام بدءا بظروف الإنتاج للملفوظ إلى الحال التي يكون فيها للأحداث الكلامية قصد محدّد، والتي يمكن أن تنشئه من تأثيرات في السّامع وعناصر السّياق

3- قراءة تداولية في قصيدة "درّة الشهداء" للشّاعر الزّوبير دردوخ

3-1-التّعريف بالشّاعر:[8]

الشاعر الزبير دردوخ: شاعر عربي جزائري، ولد في 06/06/ 1965م بولاية باتنة، كاتب وصحفي، تحصّل على عديد من الشّهادات ،منها: شهادة حفظ القرآن الكريم ، شهادة البكالوريا 1987م، شهادة تكوين الأساتذة من المدرسة العليا للأساتذة 1988م، بوزريعة الجزائر العاصمة، شهادة الليسانس في الأدب العربي 1991م، شهادة الماجستير في الأدب العربي 2008م، تقدير مشرف جدا ، كما يملك للشاعر العديد من النّشاطات والخبرات الوظيفية، ومنها: صحفي محرّر ومحقّق بقسم الأخبار بالتّلفزيون الجزائري ، معد ومنتج برامج إذاعية بالإذاعة الثقافية الجزائرية، مدقّق لغوي

بالتلفزيون الجزائري أستاذ مساعد بجامعة الجزائر قسم اللغة العربية وآدابها، مشرف على تصحيح وتحقيق منشورات ومجلات المجلس الإسلامي الأعلى.

شارك الشاعر في عدّة ملتقيات وطنية وعربية داخل الوطن وخارجه، وحصل على العديد من الجوائز منها الجائزة الأولى عربيا لمؤسسة سعود البابطين عام 2001م بالكويت . ـ فاز بالجائزة الأولى عربيا لمحطة mbc لعام 1995م ـ وغيرها من الجوائز العربية والوطنية والدولية.

كما للشّاعر بعض المؤلفات والمخطوطات، منها عناقيد المحبة ـ مجموعة شعرية مطبوعة 2003م،ـ نزار قباني شاعرا مجددا ـ رسالة ماجستير ـ الأخطاء الشائعة في الصحافة العربية المرئية والمسموعة والمكتوبة ـ مخطوط ـ كتابات في أدب الرحلات ـ مخطوط ـ حكم وأمثال المتنبي للأطفال ـ مخطوط للأطفال، وقد عرف عن الشاعر تمسّكه الشديد والتزامه بقضايا وطنه الجزائر، وكل القضايا العربية وأبرزها القضية الفلسطينية، التي أخذت الحيّز الأكبر في شعره، من خلال قصائد داعمة للقضية الفلسطينية، ومناهضة ومستنكرة للعدو الإسرائيلي، ولعلّ أبرز قصائد الشّاعر التي تمثّل دعمه الكبير ووقوفه إلى جانب الأشقّاء الفلسطينيين، قصيدته الشّهيرة، بعنوان: " إرث الشّهداء"، في مقتل الشّهيد والطّفل البريئ " محمّد الدّرّة"، والتي نتشرّف بتناولها وتحليلها، بدراسة تداولية.

2-3- القصيدة: " درّة الشّهداء"[9]

عَانَقْتُ جُرْحَكَ كَيْ تَظَلَّ الأَطْهَرَا ... وَلِكَيْ تَجَلَ عَلَى الزَّمَانِ وَتَكْبُرَا
الجُرْحُ أَجْدَرُ بِالعِنَاقِ .. لِأَنَّهُ ... نُورٌ .. تَوَضَّأَ بِالدِّمَا وَتَعَطَّرَا
يَا دُرَّةَ الشُّهَدَاءِ .. كَيْفَ يَضُمُّهُ ... صَدْرُ الزَّمَانِ ؟! وَكَيْفَ يَحْوِيهِ الثَّرَى ؟!
لَكَ أَنْ تَرُدَّ الغَاصِبِينَ ..وجَحْفَلَا ... لِلْحَاكِمِينَ .. وَجَحْفَلَا مُسْتَكْبِرَا
بِحِجَارَةٍ قُدْسِيَـــةٍ وَضَّـــــاءَةٍ ... رَشَقَتْ عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ المُنْكَرَا
طِفْلٌ .. يُدَافِعُ بِالحِجَارَةِ عَالَمَا ... لَمَّا رَأَى الأَقْصَى يُبَاعُ وَيُشْتَرَى
طِفْلٌ .. يَرَى مَالَا يَرَاهُ الحَاكِمُونَ ... وَهَل رَأَوْا إِلَّا سَرَابًا أَخْضَرَا ؟!
طِفْلٌ .. يَرْتَقُ أُمَّةً مَثْقُوبَةً ... بِدِمَائِهِ .. مُسْتَبْشِرًا وَمُبَشِّرَا
طِفْلٌ .. يَشُدُّ عَلَى الثَّرَى بِدِمَائِهِ ... كَيْ لَا يَبِيعَ الحَاكِمُونَ المِشْعَرَا
شَاءَ القَضَاءُ بِأَنْ يَكُونَ سَفِينَةً ... نَحْوَ ..الخُلُودِ فَكُنْتَ أَنْتَ المُبْحِرَا
وَأَسَفْتُ لَمَّا كَانَ عُمْرُكَ وَاحِدًا ... لَوْ كَانَ أَكْثَرَ لَاسْتَبَحْتَ الأَكْثَرَا
بِكَ قَدْ بَخِلْتَ عَلَى المَمَاتِ وَإِنَّهَا ... لَفَخُورَةٌ لَوْ شِئْتَهَا أَنْ تَفْخَرَا
أَحْيَيْتَ يَابِسَةَ الخُلُودِ بِقَطْرَةٍ ... وَلَمَسْتَ أَهْدَابَ الظَّلَامِ فَأَبْصَرَا
يَا وَاهِبَ الرُّوحِ الزَّكِيَّةِ لاَ أَرَى ... إِلَّاكَ حَيًّا بِالمَمَاتِ .. فَمَنْ يَرَى ؟
غَيْرَ الذِي اغْتَسَلَ الثَّرَى بِدِمَائِهِ ... يَا طِيبَ مَا اغْتَسَلَتْ بِهِ رُوحُ الثَّرَى
بِعْتَ الحَيَاةَ لِمَنْ أَرَادَكَ غَانِمًا ... وَابْتَعْتَ مَنْ نُعْمَاهُ مَالَا يُشْتَرَى
إِلَّا بِمَنْ جَعَلَ الشَّهَادَةَ دَرْبَهُ ... وَطَوَى إِلَى فَجْرِ الخُلُودِ الأَعْصُرَا

عَلَّمْتَنَا أَنَّ الشَّهَادَةَ مَعْبَرٌ وَمَدَدْتَ رُوحَكَ جِسْرَهَا كَيْ نَعْبُرَا
نَحْوَ الخُلُودِ مُعَانِقًا أَسْرَارَهُ فَرَأَيْتَ مَنْ أَسْرَارَهُ مَا لَا تَرَى
وَدَنَوْتَ مِنْ قُدْسِيَةِ الأَنْوَارِ إِذْ لَامَسْتَهَا أَطْلَعْتَ فَجْرًا أَخْضَرَا
يَا دُرَّةَ الأَقْصَى وَطُهْرَ صَلَاتِهِ للهِ !! كَيْفَ تَخِذْتَ مِنْهُ مِنْبَرَا؟!
وَخَطَبْتَ فِي حَجِّ الوَدَاعِ بِخُطْبَةٍ عَصْمَاءَ .. رَتَّلَهَا الزَّمَانُ وَفَسَّرَا
أَطْلَعْتَ شَمْسَ اليَائِسِينَ بِشَهْقَةٍ فَمَسَحْتَ عَنْ أَرْوَاحِهِمْ لَيْلَ الكَرَى
وَكَتَبْتَ فِي دُنْيَا الشَّهَادَةِ سِفْرَهَا وَرَسَمْتَ لِلمُسْتَسْلِمِينَ المَغْبَرَا
بِكَ تَهْتِفُ الْأَيَّامُ .. لَوْ مَنَّيْتَهَا أَمَلَ اللِّقَاءِ .. مَشَتْ إِلَيْكَ القَهْقَرَا
كَيْمَا تُعَانِقَ فِيكَ مَعْنَى خُلْدِهَا وَتَضُمَّ فَجْرَكَ طَاهِرًا وَمُطَهِّرَا
يَا وَارِثِي حُلْمَ الشَّهِيدِ وَعَهْدِهِ وَمَنَاهُ مَا آبَ الزَّمَانُ وَأَدْبَرَا
عَهْدٌ بِأَعْنَاقِ الشُّعُوبِ مُعَلَّقٌ إِنْ يَحْفَظُوهُ غَدًا بِهِمْ فَوْقَ الذُّرَى
فَبِهِ اسْتَنَارَ الرَّاشِدُونَ لِرُشْدِهِمْ وَبِنَكْثِهِ رَكَنَ الخَؤُونُ إِلَى الثَّرَى
أَنْتُمْ حُمَاةُ الحُلْمِ أَنْتُمْ ذُخْرُهُ فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَبَخَّرَا
يَا لَيْتَ أُمَّتَنَا التِي شُهَدَاؤُهَا لَوْ حَاسَبُوهَا حَرَّمُوا عَنْهَا الكَرَى
يَا لَيْتَهَا رَعَتِ الذِّمَامَ .. وَحَسْبُنَا مَنْ نَكَثَهُ أَنَا إِذَا شَرُّ الوَرَى
يَا أُمَّ دُرَّةَ وَالزَّمَانُ مُهَوَّدٌ لَوَلَاهُ دُرَّةُ كَيْفَ يَنْتَفِضُ الثَّرَى
لَا تَحْزَنِي يَا أُمَّهُ .. فَلَقَدْ جَرَى دَمُهُ زَكِيًّا كَيْ نَعُزَّ وَنَكْبُرَا.

3-3- الشّهيد "محمّد الدرّة" سيرة وحدث:

يجهل الكثيرون من أبناء الأجيال المتقدمة من هو محمد الدرة الذي يخلد العالم العربي والإسلامي ذكراه إلى اليوم، محمد الدرة هو طفل فلسطيني من مواليد 18 نوفمبر 1989، ولد بمخيم البريج للاجئين الفلسطينيين بقطاع غزة، ودرس في مدرسة تحمل نفس الاسم- مدرسة المخيم الابتدائية. محمد الدرة كسائر الأطفال الفلسطينيين، يتسم بالشجاعة، وكان يحلم بأن يصبح قائدًا للدفاع عن القضية الفلسطينية، باعتباره شاهدًا على الجرائم التي يرتكبها الكيان الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني.

استشهد محمد الدّرة في حي الزيتون جنوبي قطاع غزة، في 30 سبتمبر 2000 بعد يومين من انطلاق الانتفاضة الفلسطينية الثانية، رافق الطفل محمد الدرة والده لأحد الأسواق. وفي طريق العودة صادف محمد الدرة ووالده اشتباكات بين مجموعة من الشباب الفلسطيني قوات الاحتلال الإسرائيلي، ما دعاهما لتغيير مسارهما لطريق آخر، لم يدريان حينها أنه طريق الموت.

ففي مفترق الطرق انهال الكيان الصهيوني بوابل من رصاص الغدر صوب الدرة وطفله الذي لم يتجاوز حينها 11 عامًا، حيث استشهد محمد الدّرة وقتها، وقد وثّقت إحدى القناة التليفزيونية الفرنسية هذا الاغتيال الأليم من طرف المحتل،

أقيمت جنازة شعبية مهيبة للأيقونة الفلسطينية الشهيد محمد الدرة، إلا أن والده حُرم من توديعه لمثواه الأخير وحضور جنازته، لتواجده وقتها بأحد المستشفيات لتلقي العلاج والإسعافات، بعد ما أصيب بعدة رصاصات في يده.

هذا وقد أثار استشهاد محمد الدرة موجة من الغضب العارم في العالم العربي، والعالم أجمع، وتأثرت الشعوب، ولا سيما الشباب بمقتله ما دعا إلى خروج الآلاف من المظاهرات حول العالم، تؤيد انتفاضة الأقصى وتدين قتل الطفل، وكان للحدث أيضًا وقعه على الفنانين، والكثير من الشعراء منهم الشاعر الجزائري " الزوبير دردوخ" الذي رثى الشهيد البطل محمد الدّرة بهذه القصيدة.

3-4- الملفوظات المفصلية في القصيدة :

تتنوع العديد من المؤشّرات في القصيدة مشكلة طاقّة تداولية، ومن هذه المؤشّرات:

مؤشر الجرح : برز هذا العنصر في القصيدة ليمنحها طاقات تصويرية مؤثرة بالصورة الشعرية : عَانَقْتُ جُرْحَكَ كَيْ تَظَلَّ الأَطْهَرَا / الجُرْحُ أَجْدَرُ بِالعِنَاقِ .. لِأَنَّهُ

- **مؤشر العناق** : عَانَقْتُ جُرْحَكَ كَيْ تَظَلَّ الأَطْهَرَا / الجُرْحُ أَجْدَرُ بِالعِنَاقِ .. لِأَنَّهُ / نَحْوَ الخُلُودِ مُعَانِقًا أَسْرَارَهُ، فالشاعر هنا من خلال هذا المؤشّر اختار حمل المتلقي على استرجاع تلك الصورة المرجعية وفق اتصال الموت بالعناق مستثمرا سياق الموقف ومستفزا حساسية القارئ العربي اتجاه الموضوع.

- **مؤشر الشهادة:** الشهادة هي الإشارة الدلالية والتداولية الّتي نجذب إليها كلّ المؤشرات الأخرى في حركة تداولية تبعث المتلقي على استحضار كلّ القيم الّتي تفتح له القصيدة أبوابها

يَا دُرَّةَ الشُّهَدَاءِ .. كَيْفَ يَضُمُّهُ / إِلَّا بِمَنْ جَعَلَ الشَّهَادَةَ دَرْبَهُ / عَلَّمْتَنَا أَنَّ الشَّهَادَةَ مَعْبَرٌ

- **مؤشر الدين:** تتوالى الإشارات الدينية في القصيدة، وهذا ما يعكس انتماء الذات الشاعرة، وتشبّع الشّاعر بالثقافة الدّينية، ويمكن توزيع تلك القيم الدينية في عدة مستويات:

- **الطهارة:** وهي قيمة دينية تحمل رمزية إيحائية عالية تخدم المنحى العام للخطاب، عَانَقْتُ جُرْحَكَ كَيْ تَظَلَّ الأَطْهَرَا ، ولعل الصورة الواضحة لتلك اللّعبة الّتي تكررت كثيرا في القصيدة تظهر مع حضور مصطلح "الوضوء": نُورٌ تَوَضَّأَ بِالدِّمَا وَتَعَطَّرَا

– **الخطبة، حجة الوداع:** وَخَطَبْتَ فِي حَجِّ الوَدَاعِ بِخُطْبَةٍ عَصْمَاءَ .. رَتَّلَهَا الزَّمَانُ وَفَسَّرَا

تحدث الإشارة هنا تشاكلا بين النموذج حجة الوداع بخطبة" الرسول صلى الله عليه وسلم" مقابل...شهادة البطل كخطبة إيحائية في وداع أخير يرتبط بالحج ارتباطا مقدّسا، بوسع هذه الصورة أن تدفع المتلقي إلى خارج النص لاسترجاع قيم السيرة النبوية .

-**مؤشر الطفل:** ترتبط الانتفاضة بالأطفال ولا تكاد تخلو قصيدة متعلقة بسياق تاريخي وسياسي عربي وفلسطيني عن الأطفال (أطفال الحجارة) لغاية فنية وتأثيرية، وتهيمن صورة تحدي الطفل وهي صورة مشحونة بدلالات تأثيرية مباشرة: طِفْلٌ .. يُدَافِعُ بِالحِجَارَةِ عَالَمًا / طِفْلٌ .. يَرَى مَالَا يَرَاهُ الحَاكِمُونَ / طِفْلٌ .. يَشُدُّ عَلَى الثَّرَى بِدِمَائِهِ .

3-5- أفعال الكلام في القصيدة: تحوي القصيدة عدة ضروب من الأفعال أهمّها:

- **الأفعال الإخبارية:**

ويتمثل غرضها الإنجازي في نقل واقعة ما من طرف المتكلم بدرجة متفاوتة بواسطة قضية أو قضايا معين، وتندرج في هذا القسم كلّ الأفعال الدّالة على التوضيح، وهذا ما يميز قابليتها للتصديق أو التكذيب، ونقل الخبر بأمانة، وبعض الأفعال في القصيدة تنتمي إلى هذا النوع، ويُمكن حصرها في: فعل الاغتيال، فعل الدفاع بالحجارة من الطفل، فعل الرشق...، والغرض الإنجازي من هذه الأفعال هو وصف المشهد وحكاية تفاصيله كما أرادها المبدع، والقصيدة في عمومها إخبارية (علمتنا، يدافع، رشقت، بعت..) تنقل لنا خبرا أليما مفادها اغتيال الشهيد محمد الدرة، ونقل هذا الخبر إلى العالم بأسره من أجل التصديق.

- **الأفعال التقريرية الوصفية:**

وهي الّتي لا يعدو فيها الشاعر بيان مجموع حقائق، أو لنقل طائفة من الخبرات الخارجية مع بيان موقفه الصريح منها أحيانا، ومن ذلك: عَانَقْتُ، توضّأ، تعطّرا، يشدّ...

فالأفعال الوصفية ساهمت بشكل مباشر في تحقيق العملية التواصلية بين المُنشئ والمتلقي، ودلالاتها في مقاومة وإصرار الطفل البريء على الصمود والتحدي أمام آلة العدو الغاشم. كما وجدنا الأفعال التقريرية الخادمة لعملية التواصل، ومنها: شَاءَ، كُنْتَ، خَجِلْتَ تَفْخَرَا

كما يظهر التقرير كذلك باستخدام مختلف طرق المجاز ومن صوره: عَانَقْتُ جُرْحَكَ كَيْ تَظَلَّ الأَطْهَرَا / طِفْلٌ يُدَافِعُ بِالحِجَارَةِ عَالَمَا / غَيْرَ الذِي اغْتَسَلَ الثَّرَى بِدِمَائِهِ

طِفْلٌ .. يَرْتَقُ أُمَّةً مَثْقُوبَةً / وَلَمَسْتَ أَهْدَابَ الظَّلاَمِ فَأَبْصَرَا / بِعْتَ الحَيَاةَ لِمَنْ أَرَادَكَ غَانِمًا

فالشاعر "دردوخ" أكثر من توظيف المجاز من أجل تصوير المشهد والتأكيد على الجرم المقترف في حق البراءة وكشف بشاعة الاستعمار ولو بالمبالغة أحيانا لتحريك الخيال.

إنّ تلك المجازات على اختلافها سواء أكانت تشبيهية مثل: (يا درة الشهداء) فهي تشبيه بليغ، أو مجازا مرسلا، مثل: (كيف يضمه صدر الزمان؟) علاقة جزئية، أو استعارة مثل: لما أرى الأقصى يُباع ويُشترى؟، لمست أهداب الظلام، أنتم حماة الحلم أنتم ذخره، فاستمسكوا به قبل أن يتبخرا...) ، وكلّها استعارات مكنية، وقد بالغ الشاعر في توظيفها من أجل الإقناع والتأثير في القارئ وتهويل الفاجعة، أو كناية، مثل: طفل يُدافع بالحجارة، وهي كناية عن الصّمود والتحدي.

أمّا الأفعال الكلامية الإخبارية النافية، فقد اتخذت أشكالا توزيعية نمطية أو تكرارية شبه ثابتة، ومن هذه الأفعال: كَيْ لَا يَبِيعَ الحَاكِمُونَ المِشْعَرَا يَا وَاهِبَ الرُّوحِ الزَّكِيَّة لاَ أَرَى

فالفعلان المنفيان : "يبيع"، "أرى"، أديا وظيفة تواصلية، إذ ينفي الشاعر أن يبيع الطفل البريء وطنه وإن تواطأ الحاكمون على ذلك.

- **الأفعال الإنجازية:**

وهي الّتي يقترن فيها المضمون بالأداء، أو هو ما تقوم به على سبيل التحقيق الفعلي أثناء تأديتنا لعملية التمفصل اللّغوية، حيث تنهض الأفعال الإنجازية لإقامة العلاقة فيما بين المتكلم وبين المتلقي. وقد أفضى تتبعنا للأفعال الإنجازية في المدونة إلى الوقوف على:

- **الاستفهام في قوله:** وَكَيْفَ يَحْوِيهِ الثَّرَى؟ / وَهَلْ رَأَوْا إِلَّا سَرَابًا أَخْضَرَا؟ ، فالشاعر في استفهامه هذا لا يبحث عن إجابة، وهو يعلمها، بل يُخفي من وراء استفهامه دلالات ضامرة، لا يبوح بها مباشرة بل يكتفي بمجرد التلميح لها، وهذه المعاني هي الحيرة والتعجب والإحساس بالمرارة والألم، والحزن والاستبداد، والتجبر من طرف العدو الّذي اغتال البراءة واستفهام عن سبب صمت الأمة (شعوبا وحكاما) وتخاذلهم، وفي نفس الوقت التأثير في نفوس المتلقّين ومشاركتهم لمشاعر الشاعر الصادقة اتجاه الطفل البريء وكلّ أبناء فلسطين، كما نجد في القصيدة الاستفهام المقرون بالتعجب في قول الشاعر: كَيْفَ يَضُمُّهُ صَدْرُ الزَّمَانِ ؟!

فالشاعر في موقف ذهول ودهشة وتعجب للجريمة المقترفة من العدو في حق الطفل، وكيف سيحدّث عنه الزمان أو التاريخ غير المشرق للعالم بأسره، والذي سّجل في طياته مثل هذه النكسات. غير أنّ الاستفهام في قوله: كيف يحويه الثرى؟، كان أبلغ وأصدق من الشاعر، وهو استفهام مجازي، ولو أنّ الثرى تكون لجميع البشر إلاّ أنّها عجزت عن احتواء هذا البطل الشهيد، وكأنّ الشاعر يريد لهذا الشهيد مكانا وكوكبا آخر يحويه عدا هذه الأرض الّتي تحمل في باطنها جبابرة وسفلة وطغاة.

- **التمني:** في قوله: بكَ تَهْتِفُ الْأَيَّامُ لَوْ مَتَّيْتَهَا / يَا لَيْتَ أُمَّتَنَا التِي شُهَدَاؤُهَا لَوْ حَاسَبُوهَا حَرَّمُوا عَنْهَا الكَرَى / يَا لَيْتَهَا رَعَتِ الذِّمَامَ ..

والغرض من هذه الأبيات هو الحسرة والأسف على ما يحصل، والتذكير بماض الأمة العربية التليد والمجيد الحافل بالبطولات والإنجازات والّتي ملؤها الأنفة والنخوة العربية، وقهر الأعداء، ورفع راية الإسلام عاليا، ومقارنة كلّ ذلك بحاضر تعيس، وأليم للأمة العربية .

وهكذا فصيغ التمني ممثلة في : (لو، ليت...)، وإن لم تتحقق قصدها إلاّ أنّها تحمل في طياتها أفعالا إنجازية من خلال التأثير في القارئ المقصود، وربما سيتحقق بعض منها في القريب العاجل كاللّحمة العربية ولملمة صفوف الأمة العربية.

- **النداء:** في قوله:

يَا وَاهِبَ الرُّوحِ الزَّكِيَّة لاَ أَرَى / يَا دُرَّةَ الأَقْصَى وَطُهْرَ صَلَاتِهِ

والغرض منه هو التعظيم والافتخار بالشهيد محمّد الدرة الّذي نال أعلى لقب الشهادة، وبأنّ دمه سيبقى زكيا مخلدا ومعطرا، وإنّ اسمه سيبقى وصمة عار على جبين الأعداء، وفخرا لأبناء الوطن. كما نجد النداء غير الحقيقي مقرون بالتمني في قوله: يَا لَيْتَهَا رَعَتِ الذِّمَامَ .. وَحَسْبُنَا / يَا لَيْتَ أُمَّتَنَا التِي شُهَدَاؤُهَا

وغرضه الأسف والحسرة والتذكير، وفيه دعوة للضمير العربي كي يستيقظ من غفلته، كما يتوجه الشاعر بندائه الى أم الولد، بهدف المواساة والمؤازرة وإن كانت معنوية، وشحنها بطاقة ايجابية من أجل الصّبر واحتساب ذلك عند الله، وذلك في قول الشاعر: يَا أُمَّ دُرَّةَ وَالزَّمَانُ مُهَوَّدٌ. وقد أردف الشاعر ذلك بصيغة النهي الموجه للأم بعد الحزن واليأس على ما حدث، وأنّ ذلك كلّه فخر واعتزاز لك ولوطنك، وذلك في قوله: لَا تَحْزَنِي يَا أُمَّهُ فَلَقَدْ جَرَى .

وقد غابت صيغ الأمر في القصيدة، ومردّ ذلك أنّ الشاعر في مقام وصف أولا للطفل المغتال، وأيضا لأنّه لم يجد آذانا صاغية تُنفذ أوامره وطلباته المتمثّلة في ردع المستعمر، لذلك لا نلمس الأمر كثيرا، إلاّ في صيغة واحدة في قوله:

أَنْتُمْ حُمَاةُ الحُلْمِ أَنْتُمْ ذُخْرُهُ فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَبَخَّرَا

وهي رسالة موجهة بشقين: أولا: رسالة موجهة إلى أمثال وأقران محمد الدرة، من الأطفال الأبرياء يحثّهم فيها على الأمل والتحدّي ومواصلة المقاومة، وإن كانت بسيطة، وثانيا: رسالة مشفّرة إلى القابعين في بيوتهم من الكبار والمسؤولين المتواطئين، الّذين باعوا البراءة في سوق بخس دراهمه. وكذلك غابت صيغ النهي أيضا، وتأويل ذلك أن لا أحد سينتهي بنواهي الشاعر لا من الأعداء الغاصبين المحتلين، ولا من الحكام العرب المتخاذلين المتقاعسين والمتواطئين.

- **الأفعال الإفصاحية التعجبية:**

تقمصت الأفعال الإفصاحية التعجبية أيضا صورة الأفعال الإنجازية، فمن جهة التعبير عن الشعور، ومن جهة أخرى ايصال رسائل إلى المتلقي بهدف التأثير فيه، والتعاطف والتضامن معه، وكذلك من أجل التهويل للفاجعة والمصاب الجلل بعد مقتل الطفل محمد الدرة، ومن الأفعال الإفصاحية التوجيهية في القصيدة نذكر: طِفْلٌ .. يَرْتَقُ أُمَّةً مَثْقُوبَةً !، يَا دُرَّةَ الأَقْصَى وَطُهْرَ صَلَاتِهِ ! ، والهدف من التعجب هو الذهول من جهة لما حدث، ومن جهة أخرى الاستنكار واحتقار كلّ الّذين لم يستطيعوا حماية الطّفل، والذّود عنه، وتركوه وحيدا حاملا حجارة يدافع بها عن نفسه أمام مرأى الجميع.

3-6- طرق الحجاج في القصيدة:

إنّ الهدف من طرق الحجاج هو تأكيد المتكلم لكلامه بواسطة أداة أو أكثر بهدف التأثير في السامع وإقناعه بصحة رأيه ومواقفه، وفي طرحه الّذي يتبناه، وقد سلك الشاعر مسائل حجاجية مختلفة بهدف التأكيد مستعملا وسائل اقناعه مختلفة ومنها:

- **التأكيدات المعنوية:** وتتمثل في:

- **الاقتباس:** ويظهر ذلك في توظيف مفردات مأخوذة من القرآن الكريم.

إِلَّا بِمَنْ جَعَلَ الشَّهَادَةَ / دَرْبَهُ كَيْفَ تَخِذْتَ مِنْهُ مِنْبَرَا؟ / يَا دُرَّةَ الأَقْصَى وَطُهْرَ صَلَاتِهِ

فالشاعر يوظف مصطلحات دينية مثل: المنبر، الأقصى، الصلاة، الشهادة، وهي كلمات مقدسة، حيث يكرر الشاعر لّفظة "الشهادة"، وكأنّ القصيدة عبارة عن عقدة، وحلها هو الشهادة الّتي نالها الطفل كأغلى لقب ووسام، وهي فخر الطفل ووالديه.

وأمّا الاقتباس الآخر فهو استعانة الشاعر بالحديث النبوي الشريف وذلك في قوله: وَخَطَبْتَ فِي حَجِّ الوَدَاعِ بِخُطْبَةٍ ، وهو تشبيه ضمني من سّياقه يتضح لنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لمل خطب في الناس في حجة الوداع، مودّعا وناصحا ومحذّرا أمّته وبني المسلمين من ورائه على أن يقتفوا أثره، كذلك هذا الطفل خَطب في بني وطنه فلسطين خاصة، وبني الأمة العربية أن يقتفوا أثره ويسيروا على منواله، وهو أخذ الشهادة في سبيل الأقصى وفلسطين، وأن لا يرموا المنشفة، ويواصلوا ويستمروا في نيل أغلى الألقاب، والشهادات الغالية عند الله، من أجل النصر والحرية، ولو طال أمدها، حتى حين يظهر الحق، ويزهق الباطل.

- **التأكيدات الأداتية:** لقد استعان الشاعر بمجموعة من التأكيدات الأداتية ومنها: قد، لقد، إنّ، التكرار، لام التوكيد، الشرط.
  - **قد:** مثلما قال الشاعر: بِكَ قَدْ بَخِلْتَ عَلَى المَمَاتِ وَإِنَّهَا
  - **لقد:** مثل قول الشاعر أيضا: لَا تَحْزَنِي يَا أُمَّهُ .. فَلَقَدْ جَرَى
  - **إنّ:** قول الشاعر: الجُرْحُ أَجْدَرُ بِالعِنَاقِ .. لِأَنَّهُ / عَلَّمْتَنَا أَنَّ الشَّهَادَةَ مَعْبَرٌ
  - **التكرار اللفظي:** مثل طفل، يا ليت، الخلود، الأسرار، الثرى، أنتم...إلخ.

فدلالة تكرار كلمة " طفل" هي التأكيد على أنّ الجرم كان أكبر وأقوى وأفضح لمّا تعلق الأمر بطفل حامل الحجارة، وربما لو كان مكان الطفل من هو أكبر سنا لكان الجرم والذّنب أهون، وكأنّ الشاعر يهدف من التكرار للّفظة "طفل" على أنّه ما كان ليموت ويغتال الطفل، وإن كان الموت مقدّرا فهو مقدّر على الكبار لا الصغار، بمعنى أنّ هذه الحرب ليست عادلة بين جنود إسرائيل، وطفل فلسطين بريء، بل يؤكد الشاعر على أنّها فعلا حرب قذرة، ليست نزيهة، ولا عادلة خاصة فيما يتعلق بالوسائل الحربية المعتمدة من طرف الخصمين، فكيف تُقابل الحجارة من الطفل أمام دبابات ورشاش ورصاص العدو وإسرائيل، حيث نلمح هذا التعبير في قول الشاعر: بحجارة قدسية وضّاءة، رشقت. طِفْلٌ .. يُدَافِعُ بِالحِجَارَةِ عَالَمًا

كما نجد التكرار للصيغة المعجمية لبعض الكلمات ومنها: (الأطهرا، طاهرا، مطهرا...)، ودلالة ذلك على أنّ الطفل وُلد طاهرًا، ومات طاهرا، وسيظل طاهرا ينعم بطهره عند ربّه في جنات الفردوس، وأيضا نجد (مستبشرا، مبشرا)، وهي كلّمات تنبو عن التفاؤل والأمل والبشارة القريبة للطفل، ولأبناء وطنه المحاصرين، وأيضا نجد التكرار المعنوي: (طفل، يا درة الشهداء، يا درة الأقصى، يا واهب الروح الزكية، يا طيب ما اغتسلت).

فالشاعر ينادي الطفل بأغلى وأثمن الأوصاف (الدّرة، واهب الروح، طيب)، وكلّها كلّمات رنانة لها وقعها النّفسي على المتلقّين، لأنّ الطفل تنصهر في حقه كلّ الأوصاف والنعوت إزاء ما قدمه فداء لوطنه الغالي، ومهما ذكرنا من ألقاب في حقه مثلا أو افتراقنا (نجم، بطل، فدائي، شهم، باسل، مغوار، أسد...)، فلن تفي هذه الألقاب حق الشهيد محمد الدرة.

- **لام التوكيد:** قول الشاعر: وَإِنَّهَا لَفِخُورَةٌ لَوْ شِئْتَهَا أَنْ تَفْخَرَا
- **الشّرط:** قوله: لَوْ (حَاسَبُوهَا) (حَرَّمُوا عَنْهَا الكَرَى) / لَوْ(كَانَ أَكْثَرَ) (لَاسْتَبَحْتَ الأَكْثَرَا)

خاتمة:

من خلال تحليلنا لقصيدة" محد الدّرّة" للشّاعر الزوبير دردوخ دراسة تداولية، اتّضح جليا فاعلية المنهج التداولي في تحليل النصوص الشعرية خاصة تلك التي تحمل دلالات ورسائل إنسانية كالقضية الفلسطينية، وهذا ما يؤكّد أنّ التّداولية ليست مجرد أداة لسانية، بل هي وسيلة لفهم التفاعل الإنساني من خلال اللغة، وقد جسّد ذلك من خلال هذه القصيدة المائزة والمعبّرة، حيث بحث في أبعادها التّداولية من حيث الأفعال الكلامية (الإخبار والطلب والوعد) وطرق الحجاج، كما تبيّن أنّ استعمال الشّاعر لعناصر البنية الشّعرية قد خدمت مقصديات الشاعر وفق السياقات المبتغاة من

تكوين كلية القصيدة من خلال النّص المترابط الكاشف عن صراع الشعب الفلسطيني المتمثّل في الشّهيد محمد الدّرة ضدّ الاحتلال الصهيوني.

وقد حفلت القصيدة بأساليب متنوعة مثل الرموز والإيحاءات والتكرار والثنائيات لتكون بؤرا دلالية تجعل القارئ يبحث في ما وراء السطور ليكشف المعاني الأصلية التي يقصدها الشّاعر، مراعيا في ذلك السياق الذي لعب دورا حاسما في الوقوف على دلالات المعاني غير الحرفية، وهو ما تمّ الوقوف عليه في هذه القصيدة.

وعليه فالتداولية ساعدت في فهم التزام الشاعر بالقضية الفلسطينية، وتجذّر النزعة القومية في شعره من خلال تعظيمه وتمجيده لاستشهاد البطل محمد الدرّة وفضحه جرائم المحتل الصهيوني، وإيصال رسائل ضمنية للشعوب العربية مفادها تحمّل مسؤولية تقصيركم وخذلانكم للطفل محمد الدرّة وكلّ أطفال فلسطين الأبرياء، أطفال الحجارة الذين قدّموا دروسا بالمجان للعالم فحواها أنّا متشبّثون بالأرض باقون على عهد أسلافنا، ماضون نحو التّحرر ، وإنّه لجهاد نصر أو استشهاد.

يمكن القول إن الشاعر الزوبير دردوخ قد وفّق في هذه القصيدة من خلال توظيف لغة شعرية موحية بشكل مبدع، وكلمات صادقة، وأسلوب جزل عبّر من خلاله عن جرح عميق لازال ينزف، حيث استطاع أن يربط بين الماضي والحاضر، إذ استحضر ماضي أمّة مجيد حافل بالانتصارات، وقرنه بماض أمّة تعيس وأليم، ويكأنّه يعاتب من كان السّبب في هذا الذّل والهوان ، ولسانه قائل يا أمّة الإسلام كوني أو لا تكوني.

وفي الأخير نأمل أن تستمرّ جهود الباحثين في توظيف آليات التّحليل التّداولي في مختلف المدوّنات خاصّة النّصوص الشّعرية المعاصرة التي تحاكي الواقع، وتجسّد الأدب الملتزم، وتشارك أوجاع وهموم الأمّة العربية والإسلامية، وتعبّر عن آلامها وآمالها.

هوامش :

1- ابن منظور، 2000، لسان العرب، ط1، بيروت، دار صادر ، مادة (دول)
2- طه عبد الرّحمان، 1993، تجديد المنهج في تقويم التّراث، ط1، المغرب، المركز الثّقافي العربي، ص 244.
3- مسعود صحراوي، 2010، التّداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث اللّساني، ط1، بيروت، دار التّنوير للنّشر والتّوزيع، ص 16-17.
4- أحمد المتوكّل، 1986، اللّسانيات الوظيفية، ط1، الدّار البيضاء ، المغرب، دار الثقافة، ص 84.
5- فيليب بلاشيه، 2007، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، ط1، سوريا، دار الحوار للنشر والتوزيع، ص18.
6- فان دايك، 2000، النّص والسّياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني، دط، بيروت، دار افريقيا الشرق، ص256
7- مسعود صحراوي، 2010، التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني، ص27.

8- الزبير دردوخ، عناقيد المحبة، مجموعة شعرية، د ط، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص5.
9- فازت هذه القصيدة بالجائزة الأولى عربيا لمسابقة ديوان الشهيد "محمد الدرة" لمؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري لعام 2001م.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أحمد المتوكّل، 1986، اللّسانيات الوظيفية، ط1، الدّار البيضاء ، المغرب، دار الثقافة، ص 84.
2- الزبير دردوخ، عناقيد المحبة، مجموعة شعرية، د ط، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص5.
3- طه عبد الرّحمان، 1993، تجديد المنهج في تقويم التّراث، ط1، المغرب، المركز الثّقافي العربي، ص 244.
4- فان دايك، 2000، النّص والسّياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني، دط، بيروت، دار افريقيا الشرق، ص256
5- فيليب بلاشيه، 2007، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، ط1، سوريا، دار الحوار للنشر والتوزيع، ص18.
6- مسعود صحراوي، 2010، التّداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث اللّساني، ط1، بيروت، دار التّنوير للنّشر والتّوزيع، ص 16-17.
7- ابن منظور، 2000، لسان العرب، ط1، بيروت، دار صادر ، مادة (دول)